دور المرأة العاملة في الدولة الفاطمية في مصر(358هـ -567هـ)

م. د. رغد حميد ساجت[1]

الملخص
يهتم البحث في عرض دور المرأة العاملة في الحياة العامة التي عاشت في مصر بالعصر الفاطمي وما قامت به من اعمال تجارية , وثقافية وقد سلطنا الضوء على اهم تلك الأعمال التي تميزت بها المرأة في تلك الفترة.
ويمكن القول إن من أهم الاعمال التي قامت بها المرأة ،هي العمل في التجارة, ولا يمكن إغفال تأثرها بسياسة الحاكم بأمر الله (386- 411 هـ/996م -1020م)وتعرضها إلى انتهاك الحقوق ومصادرة حقوقها في العمل والخروج من المنزل بعد أن أدت دوراً هامًا في المشاركة في العملية الاقتصادية.

المقدمة

تبرز أهمية هذا الموضوع في الدور الذي قامت به المرأة في مصر في العصر الفاطمي، والذي امتد من (358هـ -567هـ) , والأعمال التي مارستها المرأة العادية من أبناء الطبقة الفقيرة في الدولة.
فالدراسات السابقة التي تناولت دراسة المرأة سلطت الضوء على أحوال المرأة التي كانت تعمل في البلاط الفاطمي وعاشت في القصور، وتنتمي إلى البيت الفاطمي بالنسب أو بالأقارب لذا حاولت أن أُبين اثر المرأة العادية في المجتمع .
وقد رجعت إلى عدة مصادر للاعتماد عليها في بحثي، وأهمها المقريزي في كتابيه اتعاظ الحنفاء, وكتاب المواعظ والاعتبار، وناصر خسرو في كتابه سفر نامه بالإضافة إلى استخدام مراجع هامة ساعدتني في البحث للكتابة في الموضوع نفسه وبشكل موسع , مثل المرأة في مصر في عصر الفاطمي , نريمان عبد الكريم أحمد.

تمهيد

انتشر الدين الإسلامي في مصر عندما دخلها المسلمون العرب بعد الفتح العربي سنة (20هـ/ 640م) بعد أن كانت الديانة النصرانية منتشرة فيه , فأعتنق بعضهم الإسلام وبقي بعضهم الآخر على النصرانية ،وقد ساعدهم في ذلك سياسة التسامح التي اتبعوها مع أهل مصر بموجب معاهدة الصلح التي عقدها عمرو بن العاص معهم[1]

وعند دخول الفاطميين إلى مصر سبقهم دعاة قاموا بنشر دعوتهم[2],مثل ابن كلَس [3],ولم يجد صعوبة في نشر الدعوة نتيجة سوء الأوضاع في مصر[4] بعد وفاة كافور الأخشيدي[5](292 - 357 هـ / 905 - 968 م)

إذ تمكن القائد جوهر الصقلي[6] من دخول مصر بكل سهولة ويسر سنة(358هـ /969م) وقد استقبله جماعة من أهل مصر وعمل المصريون في الدولة الفاطمية، إذ اشتركوا مع المغاربة في إدارة الدولة[7] .

المرأة العاملة في العصر الفاطمي

شاركت المرأة المصرية من طبقة الشعب بالعديد من الأعمال بعيدًا عن العمل في القصور ، إذ انقسمت الأعمال إلى قسمين قِسم عملت فيه المرأة في القصور الفاطمية وغيرها، وتكون تابعة للدولة الفاطمية، وقسم آخر تعمل في أعمال حرة بعيدة عن الدولة، ومن تلك الأعمال :-

1- العمل في التجارة

ازدهرت التجارة بمصر في العصر الفاطمي بشكل ملحوظ , حتى أنها أصبحت مركزًا تجاريًا هامًا, وتمكنت من سحب السيادة من الخلافة العباسية بعد ان انتقلت طرق التجارة من العراق والخليج الفارسي إلى مصر والبحر الأحمر[8] ,وبذلك تحولت تجارة الشرق إلى البحر الأحمر نتيجة جهود الفاطميين[9].

وكانت الفسطاط[10]مركز تجاري مهم ، لقربها من النيل ,ويذكر المؤرخ سيد[11] ذلك بقوله: **((فقد كانت طرق التجارة000 تلتقي كلها في الفسطاط بسبب قربها من النيل ,وكانت تمر خلالها كافة أنواع البضائع الشرقية والغربية من منسوجات وجلود))**

قيام القائد جوهر في سنة(359هـ) بضبط الأسعار بعد أن نزعت وزاد سعر السوق، ولكي يحافظ على سعر واحد ويمنع القماحين من اختزان البضاعة جمعهم في سوق واحد , وكان ينفذ مهمة الحسبة بتنفيذ العقوبات الفورية للمخالفين كما يبن ذلك المقريزي[12] بقوله: **((وجمع القماحين في موضع واحد؛ ولم يدع كف قمح يجمع إلا بحضرته؛ وضرب أحد عشر رجلا من الطحانين وطيف بهم))**.

ومن سياسة الدولة الاقتصادية هو اهتمامها بالسكة[13], وذلك لحفظ النقود من التلاعب والغش فيذكر لنا ابن خلدون[14] نص حول اهمية السكة بقوله: **((النّظر في النّقود المتعامل بها بين النّاس**

وحفظها ممّا يداخلها من الغشّ أو النّقص)) , إلى جانب ذلك اهميتها في تعزيز مكانتها السياسية , اذ تتمكن من فرض سيادة الدولة من خلال العملة[15], فقد حرص الفاطميين منذ دخولهم إلى مصر بضرب السكة باسماهم, ففي(سنة 358هـ / 969م)ضرب جوهرالصقلي السكة، ونقش عليها اسم الخليفة المعز لدين ولقبه بأمير المؤمنين ويبدو أن الغرض من ذلك تثبيت سيادته الدينية والسياسية على مصر، ذكر المقريزي[16]**((وأمر جوهر بفتح دار الضرب، وضرب السكة ، وعليها: دعا الإمام معد بتوحيد الإله الصمد في سطر، وفي السطر الآخر: المعز لدين الله أمير المؤمنين.))**

وكانت الحكومة الفاطمية لها هيبة وسطوة اقتصادية فرضتها على مصر فكلما حلت ببلاد مصر ازمة اقتصادية نزلت ببضائعها ,او نقودها وغذت السوق بها لتحل تلك الأزمة ففي سنة 397هـ اختلت أوزان الدراهم إذ بيع أربعة وثلاثة درهمًا بدينار واحد ,مما دفعت لحكومة إلى تغذية السوق بـ(عشرين) صندوقًا من بيت المال دراهم جدد إذ فرقتها في دور الصيرفة وكان سبب اختلال اوزانها هو زيادة الدراهم غير الجيدة من حيث الوزن والحجم؛ لذلك استبدلت بالدراهم الجيدة التي أنزلتها الحكومة ،إذ بيعت أربعة دراهم القديمة بواحدة جديدة[17],ووضح المقريزي[18] ذلك **((في شهر ربيع الأول تزايد أمر الدراهم القطع المتزايدة، فبلغت أربعة وثلاثين درهما بدينار؛ ونزع السعر واضطربت أمور الناس. فرفعت هذه الدراهم، وأنزل من بيت المال بعشرين صندوقا فيها الدراهم الجدد لتفرق على الصيارفة. وقرئ سجل يرفع تلك الدراهم والمنع من المعاملة بها))**

أما القاهرة فكانت فيها مراكزًا للوكلاء الذين يأتون من مختلف البلدان ويستقرون في مصر لغرض اتمام عمليات التجارة[19]، قال المقريزي [20] **:((في شوّال سنة ست عشرة وخمسمائة، ثم أنشأ، يعني المأمون بن البطائحيّ[21]، وزير الخليفة الآمر بأحكام الله دار الوكالة بالقاهرة المحروسة، لمن يصل من العراقيين والشاميين وغيرهما من التجار))**

هذا بالإضافة إلى إنشاء نقابات خاصة للتجار أقيمت في أواخر العصر الفاطمي، وقد اتخذوا من مدينة الصعيد[22] مركزا لهم، وينقل لنا البكري[23] نص حول ذلك بقوله: **((كان للتجار نقابات في مصر في اواخر العصر الفاطمي وقد اتخذوا من مدينة الصعيد مركزا لهم))**

لذا ترتب على الدولة الفاطمية حفظ الأمن داخل البلاد والمحافظة على استقرار الأوضاع فيها , بالإضافة إلى الاهتمام بالنقود وجودتها ومراقبة السوق .

ومما سبق يتضح لنا أن الفاطميين قد اعتنوا بالتجارة ولم تكن حكراً على الرجال، بل شاركت النساء في الأعمال التجارية ،فيذكر أن المرأة المصرية نزلت إلى السوق وكان لها محل تبتاع فيه،وشاهد ذلك ما نقله لنا ناصر خسرو[24] الذي يذكر أن أمراءه كانت تمتلك القدور وتقوم بإيجارها ((**وَقد حكَوا لي أَن امْرَأَة تملك خَمْسَة آلاف قدر، وَأَنَّهَا تؤجر الْوَاحِد مِنْهَا بدرهم فِي الشَّهْر وَيَنْبَغِي أَن يردهَا الْمُسْتَأْجر سليمَة**))

ومن الأعمال التجارية التي شاركت بها النساء في تلك الفترة هي أنها كانت تمتلك الحمامات ، وتُعدّ الحمامات العامة من أهم المنشآت التي جرت العادة إنشائها في المدن الإسلامية، وكان أول من بنى حمامًا في الفسطاط عمرو بن العاص، وتعد الحمامات من أهم نوعيات المباني جذباً في الاستثمار العقاري لزيادة قبول المجتمع الإسلامي على استخدامها بسبب تعاليم الإسلام الداعية للنظافة والتطهر، وبسبب عدم توافر حمامات بكل الدور وبخاصة دور الطبقات الدنيا في المجتمع، وامر عمرو بن العاص ببناء حمام صغير سمي بـ حمام الفأر؛ لأن حمامات الروم كانت حمامات كبيرت ، فلما بُني هذا الحمام، ورأوا صغره، قالوا: من يدخل هذا! هذا حمام الفأر[25], ثم كثرة الحمامات فأصبح لكل مدينة في مصر حمامات عدة كبيرة [26].

وفي العصر الفاطمي أُنشئت حماماتٍ عدة في القاهرة وغيرها من المدن من قبل الخلفاء والوزراء والأمراء وغيرهم، وكان أوّل من بنى الحمامات[27] ،الخليفة العزيز بالله(365- 386هـ /975م -996م) [28]

وكانت النساء تمتلك الحمامات وتقوم باستخدامها لتحميم النساء ، وعندما منع الحاكم بأمر الله(386-411 هـ/996م .1020م) [29] النساء من الخروج من المنزل في ليل أو نهار ، أغلقت حماماتهن[30].

هذا إلى جانب امتلاك النساء دكاكين عدة كانت تعمل فيها في السوق، وبعد أن أصدر الحاكم بأمر الله (386- 411 هـ/996م .1020م)أوامره بمنع النساء من الخروج أُغلقت تلك الدكاكين بقول المقريزي[31] :((**مُنع النساء أن يخرجن إلى الطرقات سواء أكانت المرأة شابةً أم عجوزاً، فاحتبسن في بيوتهن ولم تر امرأة في طريق، ، وامتنع الأساكفة من عمل خفاف النساء وتعطلت حوانيتهم.**))

2- العمل في الفن

اشتهرت مصر بحب الطرب ، والغناء وعند تولي الحاكم بأمر الله الخلافة منع النساء من الغناء سنة 403هـ قال المقريزي: [32]((منع النساء من الغناء والنشيد.)) وهذا يدل على أن هناك عملت في الغناء وفي المناسبات الدينية كُنَ يقرأنَ النشيد.

أماالطرب فقد عرفت امرأة تسمى(نسب) بإتقانها الضرب على الطبل وقولها أشعار المدح للخليفة الفاطمي المستنصر بالله (427- 487 هـ/1035 -1094م) ،ويذكر أن نسب كان لها أرض خاصة سميت بأرض الطبالة[33] وبنيت في هذه الأرض منازل، وكان أهلها يعملون بالطبل وعمل مع نسب مجموعة من النساء يقفن خلف نسب فتكون بذلك أشبه بالفرقة الطبالة، ويعود السبب في منح الخليفة المستنصر بالله(427- 487 هـ/1035 -109م) سند أرض الطبالة؛ هو أنها أَسرت الخليفة بطبلها وأشعارها الحماسية بعد أن انتصر البساسيري [34] الذي أعلن الإنتماء إلى الدولة الفاطمية ، وطلب من الخليفة المستنصر بالله الفاطمي [35] أن يمده بالقوات لدخول بغداد وإسقاط الخليفة القائم بأمر الله العباسيّ[36] ،ووعدهُ الخليفة الفاطمي بأن يمدهُ بالقوات ، وعندما استولى البساسيري على بغداد سنة 450هـ ، أخذ قصر الخلافة، وأزال دولة بني العباس منها، وأقام الدولة الفاطمية هناك، وخطب باسم الخليفة الفاطمي بسائر الجوامع ، وقُطِعت الخطبة العبّاسية بالعراق [37]، وأرسل الهدايا والأموال والتحف إلى القاهرة في سنة 450هـ، فَسُر الخليفة المستنصر بالله واحتفل بذلك الانتصار فزينت القاهرة والقصور وغيرها ،وجاءت نسب تحت القصر ووقفت كعادتها في المواسم والأعياد و أيام الموكب وحولها فرقتها وهي تضرب بالطبل، وتنشد، فأنشدت وهي واقفة تحت القصر:

يا بني العباس ردّوا ... ملك الأمر معدّ

ملّككم ملك معار ... والعوارى تستردّ

فأعجب المستنصر بالله(427- 487 هـ/1035 -1094م) ذلك واهداها أرضًا سميت فيما بعد بأرض الطبالة[38] .

ومن أنواع الفن الأخرى ،اتقانها فن الكتابة والخط ،ومن المدن التي اشتهرت بفن الخط [39]هي مدينة تنيس [40].

ولم يقتصر اهتمام النساء في الغناء والكتابة , بل اهتمت كذلك بالشعر , فيذكر أن الآمر بالله (495هـ/1101م - 524هـ/1130م) [41] قد أُغرم بشاعرة جميلة بدوية من الصعيد فتنكر بزي الأعراب ،وذهب إلى حيها , ولما رآها أُعجب بها فبعث من يخطبها له وتزوجها , ولما سكنت القصر صعب عليها السكن في مكان مغلق ؛ ولكي لا تنقبض نفسها تحت حيطان المدينة، بنى لها البناء المشهور في جزيرة الفسطاط المعروف بالهودج[42].

3- الأعمال النساء في المنازل

تمتعت المرأة في العصور الإسلامية بمكانة متميزة , وخاصة في العصر الفاطمي، إذ شاركت في الأعمال العامة وخاصة النساء الفقيرات والأرامل فكثير ما كانت النساء تتردد إلى المنازل لكسب العيش فعملت كماشطه, إذ تقوم بتمشيط شعر العروس[43],والصانعة التي تقوم بإزالة الشعر من جسم السيدات , ودلالة تقوم بالتردد على النازل للبيع الأقمشة والملابس الفاخرة [44] ومن المهن التي كانت تعمل بها كذلك ، القابلة التي تقوم بتوليد النساء, والغسالة التي تقوم بغسل الموتى [45].

4- حرفة الخياطة والغزل

الغزل هو حرفة قديمة عرفها العرب ، وهو ما يُغْزَل به الصوفُ والقطنُ ونحوُهما[46]، والغرض من إعداده الحصول على خيوط للقيام بعملية الحياكة[47]، وازدهرت مصر في فترة نفوذ الوزراء من الأرمن بصناعة النسيج ,وخاصة الكتان والقطن , ومن أهم السلع التجارية التي اشتهرت في تلك الفترة صناعة الحرير، فقد عرفته مصر منذ عصر البطالمة(333 -30 ق . م) وكان الحرير يستورد من الهند، والحرير قبل انتاجه محليا في مصر في فترة نفوذ الوزراء[48] (487 – 567 هـ), ووصلت بضائعا من القماش إلى روما[49].

وعرف المصريون إلى جانب الغزل حرفة الخياطة واستخدمتها المصريات العاملات في العصر الفاطمي ،وقد خُصصت الدولة دار خاص لها وهو جزء من دار الطراز في مدينة تنيس ودمياط[50] وإسكندرية[51]

وعمل في هذه الحرفة الرجال والنساء وكان لهذه الحرفة خزائنًا خاصة تسمى بـ خزائن الكسوات، وهي نوعين خزانة ظاهرة يتولاها أكبر حواشي الخليفة، وخزانة الكسوة الباطنة وهو خاص بلباس الخليفة، ويتولاها امرأة تسمى (بزين الخزان أبدا) ويساعدها في ذلك ثلاثون جارية، فلا يغير الخليفة أبدا ثيابه إلّا عندها، ولا يلبس إلّا من هذه الخزانة، وخصص لها بستان من أملاك الخليفة على شاطئ الخليج فيه الياسمين وتبعث الملابس للقصر في موسم الصيف ،والشتاء[52]، وأكثر النساء التي كانت تعمل بتلك الحرفة من الأرامل، ولأهمية هذه الحرفة لم يمنع الحاكم بأمر الله (386-411 هـ/996م .1020م) أصحاب تلك الحرفة من الخروج من المنزل فكانت النساء يخرجن في فترة الحظر التي فرضها الحاكم بأمر الله إلى بقية النساء[53] .

وكانت المرأة في هذا العصر تعيش حياة مترفة، ويظهر ذلك خلال الملابس التي كانت ترتديها , وصنعت ملابسها من الحرير المرصع بالذهب والجواهر ،وهذه خاصة بنساء القصر اللاتي لهن مكانة خاصة عند الخليفة كأن تكون من زوجاته أو بناته ، مرصعة بخمسة عشر قطعة من الذهب [54].

أما النساء العاديات فكُنَ يرتدينَ الحلي , وقد اشتهر نوع من القماش يسمى (البقلمون) كان يتغير لونه في الصباح والمساء وقد صُدر منه إلى الشرق والغرب[55].

وقد ارتدت المرأة التاج ،وهو عبارة عن طاقية عالية توضع فوق الرأس , وكانت تيجان العرائس مرصعة باالجواهر, ومن الملابس أيضا التي اشتهر في تلك الفترة الخمار، وهو نوع من الحجاب تلبسه المرأة عند الخروج من المنزل يغطي رأسها ويلتف حول عنقها, ومن الملابس التي ارتدها العمامة، وهي عبارة عن قطعه تلف حول لرأس وهي اصغر من عمامة الرجال وتكون مرصعة بالجواهر, وقد وجد من هذه العمائم في خزانة السيدة رشيدة بنت المعز [56] .

الخاتمة

الحمد الله رب العالمين، الذي اعاننا على اكمال البحث الموسومة بـ(دور المرأة العاملة في الدولة الفاطمية في مصر (358هـ –567هـ)) وفي ختامها توصلنا إلى نتائج و يمكن اجمالها بالآتي:

1- أولت الدولة الفاطمية عناية فائقة واهتمامًا بالغًا بالنساء، والتي ساعدتها على العمل داخل وخارج المنزل ،وأن من أهم الأعمال التي قامت بها المرأة في الدولة الفاطمية هي العمل في التجارة ،والفن ، وأن الدولة الفاطمية سمحت للمرأة ممارسة أعمالها بكل حرية وسمحت لها بالخروج ليلاً .

2- تعُد مدة حكم الحاكم بأمر الله (386- 411 هـ/996م .1020م) من الاوقات العصيبة لحرية النساء ؛ وذلك لأنه منعها من الخروج من خارج المنزل, وممارسة اعمالها التجارية.

وفي ختام هذه الدراسة اتمنى من الله العلي القدير ان نكون قد وفقنا في ايضاح دور النساء العادية من الطبقة الفقيرة في مصر من الناحية الاقتصادية ، وان جانبنا الصواب فلكل عمل له هفواتهم، وان اصبنا نسال الله التوفيق.

المصادر والمراجع

([1])الفتلاوي, اسماء صنديد حميد,الحياة الاجتماعية في مصر في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثارللمقريزي(ت:845هـ/1441م) رسالة ماجستير,جامعة كربلاء, 2013م , ص132.

([2])العبادي,احمد مختار,في التاريخ العباسي والفاطمي ،دار النهضة لعربية (بيروت:د.ت) ص248.

([3])ابن كلس: هو ابو الفرج يعقوب بن يوسف من يهود بغداد ، تعلم فيها الكتابة والحساب ، وانتقل مع والده الى الشام ومن ثم أنفذه الى مصر فتقرب من صَاحبُ مِصْرَ كَافورُ الخَادِمُ طمعا في المناصب ثم فر الى المغرب وتقرب من المعز ورغبه في فتح مصر ومن ثم اصبح وزير المُعزِّ وَالعَزيزِ عند قيام الخلافة الفاطمية. الذهبي ,شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ) سير أعلام النبلاء,ط3, مؤسسة الرسالة, 1985 م,ج16,ص442؛ عبد النبي ،علي فيصل ، يعقوب بن كلس اول الوزراء الفاطميين(368-380هـ/978-990م) ،مجلة كلية التربية للبنات ،مج29، ذي قار،2018م،ص1835.

([4])ساجت، رغد حميد , الخلافة الفاطمية انقساماتها السياسية والمذهبية وعلاقاتها بالمذاهب الاسلامية في مصر لمدة 358هـ الى 567هـ,اطروحة نوقشت في جامعة كربلاء, 2022م,ص20 .

([5])كافور الاخشيدي: هو من موالي محمد بن طغج اشتراه كأحد الرقيق من الحبشة، واصبح من المقربين له، وبعد وفاة محمد بن طغج تمكن كافور من السيطرة على مقاليد الحكم فحكم مصر ودمشق حكم لمدة اثنتين وعشرين سنة. الصفدي, صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: 764هـ) الوافي بالوفيات, تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, دار إحياء التراث , بيروت, 2000م,ج24,ص231؛ابن الوردي ,عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين المعري الكندي (ت: 749هـ) تاريخ ابن الوردي,ط1, دار الكتب العلمية ,بيروت,ج1,ص283.

([6])هو ابو الحسن جوهر الرومي المعزي, من الموالي , تولى منصب قائد الجيوش للدولة العبيدية , وقام بعدة حملات من المغرب على مصر باءت بالفشل, وفي سنة 358هـ /969م نجح في فرض سيطرته على مصر . الذهبي, سير اعلام النبلاء,ج12,ص425 ؛الصفدي, الوافي بالوفيات, ج11,ص172.

([7])ساجت، الخلافة الفاطمية,ص17.

([8])سيد, الدولة الفاطمية,ص483.

([9])محمود, أحمد درويش ,التراث المعماري الفاطمي والايبوي في مصر ,2019م,مؤسسة الامة العربية للنشر والتوزيع ,مصر,ص30.

([10])الفسطاط : وهي مدينة كبيرة في مصر تقع على نهر النيل, وسمّيت نسبة إلى عمرو بن العاص الذي ضرب فسطاطه بذلك المكان, فعند دخولها في خلافة عمر بن الخطاب سنة 20هـ اختطت قبائل العرب حول فسطاط عمرو بن العاص

فسميت بها . وهي مدينة كبيرة مكتظة بالسكان, فيها العديد من الابنية ذات الطوابق الشاهقة, وفيها محال تجارية .الهمداني, أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق (ت 365) البلدان, تح: يوسف الهادي ,ط1, عالم الكتب، بيروت,1996 م,ص117؛ابن حوقل, صورة الأرض,ج1,ص146.

([11])الدولة الفاطمية,ص300.

([12])اتعاظ الحنفا,ج1,ص120.

([13])السكة: وهي الختم على الدّنانير والدّراهم المتعامل بها بين النّاس بطابع حديد ينقش فيه صور أو كلمات مقلوبة ويضرب بها على الدّينار أو الدّرهم فتخرج رسوم تلك النّقوش عليها ظاهرة مستقيمة. ابن خلدون,تاريخه,ج1,ص322.

([14])تاريخه,ج1,ص281.

([15])نجم ,فرح علي , السياسة الاقتصادية للدولة الفاطمية واثرها في اسواق القاهرة(358-567هـ/968-1171م) رسالة ماجستير , جامعة كربلاء ,2013م,ص48.

([16])اتعاظ,ج1,ص 116.

([17])نجم, السياسة الاقتصادية, ص57.

([18])اتعاظ,ج2,ص69.

([19])ابن الميسر ,المنتقى,ص92.

([20])المواعظ,ج2,ص366.

([21])هو أبو عبد الله محمد بن المختار, استلم منصب الوزارة سنة 516هـ بعد قتل الأفضل أمير الجيوش ، كان يعمل كحمالًا بالسوق، ثم سنحت لو الفرصة للدخول مع الحمالين إلى دار الأفضل مرة بعد أخرى، فرآه الأفضل شابا خفيفا، حلو الحركات، فأعجبه، فسأل عنه ،واستخدمه مع الفراشين، ثُمّ تقدّم عنده، وترقت حاله، وكان آخر أمره أنه عمل على قتل الأفضل، وتولى منصبه, وقتل سنة 519 هـ على يد الامر . الذهبي, تاريخ الاسلام,ج11,ص304؛ سير اعلام النبلاء,ج11,ص447.

([22])الصعيد : وهي من اكبر مدن مصر وتعني المرتفعُ من الأرض واطلق عليها عدة تسميات منها: صعيد مصر، وبالوجه القبلي (أي الوجه الجنوبي) أو مصر العليا (سميت بالعليا بسبب ارتفاع أراضيها عن مستوى سطح البحر مقارنة بمصر السفلى). وتمتد هذه المنطقة من مركز أطفيح في جنوب الجيزة شمالاً حتى أسوان جنوبًا وإلى الحدود مع السودان وشرقاً بمحاذاة البحر الأحمر، ويطلق على سكان تلك المنطقة لقب الصعايدة.موقع الالكتروني .www.wikipedia بتاريخ 2023/10/27م

([23])ابي عبدالله بن عبد العزيز(ت: 487هـ)المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب , تعليق حماه الله ولد السالم , دار الكتب العلمية, بيروت ,ص66.

([24]) سفر نامه, تح: يحيى الخشاب ,ط3,دار الكتاب الجديد ,بيروت ، 1983م،ص ص104.

([25])السيوطي ،عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ)حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط1,دار إحياء الكتب العربية ، 1967 م,ج1,ص135.

([26])ابن حوقل، محمد أبو القاسم البغدادي(ت: بعد 367هـ) ، صورة الأرض ، دار صادر، بيروت،1938 م،ج1،ص138.

([27])المقريزي،المواعظ ,ج3،ص146.

([28])هو نزار بن المعز بن منصور بن القائم بن المهدي(365- 386هـ) تولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة 365هـ /975م, اهتم العزيز بالله بالعمران إذ شجع على الاعمار في مصر وبنى قصر بالقاهرة الذي لم يبن مثله في شرق ولا غرب، وقصر الذهب وجامع القرافة وقصور بعين شمس. ابن خلكان, وفيات الأعيان,ج5,ص372.

([29])هو أبو علي منصور بن العزيز بن نزار بن المعز العبيدي (386-411هـ/996م -1020م)، فرض سيطرته على مصر والشام والحجاز والمغرب، وكانت قراته متشددة من اذ منع النساء من الخروج من المنزل وفرض على أهل الذمة لبس الصلبان وهدم الكنائس ومنع تناول بعض الاكلات مثل الأرنب والسمك الجري ومنع بيع العنب لكي لا يعمل منه الخمر وغيرها من الأمور ، ويعد آخر الخلفاء الفاطميين الأقوياء، وقام بعدة انجازات في الدولة منها انشاء دار الحكمة التي تعد نقله علمية وكان لها تأثير واضح على مصر فأصبحت منارة للعلم وتسابق اليها العلماء توفي الحاكم بأمر الله في شوال سنة 411هـ بعمر 36 سنة. القلقشندي, صبح الاعشى,ج3,ص414؛ اليافعي ،مرآة الجنان ،ج3،ص20،ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون،ج4،ص71.

([30]) المقريزي،اتعاظ الحنفاء،ج2,ص103.

([31])اتعاظ الحنفاء،ج2,ص103.

([32])اتعاظ الحنفاء،ج2,ص95.

([33]) أن أرض الطبالة كانت ممتدّة إلى شاطئ النيل القديم تجاه جزيرة الفيل التى كانت وسط النيل. ومكانها اليوم منطقة شبرا بالقاهرة. ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، (ت: 874هـ)النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر, 1963 م,ج7،ص389.

([34]) هو أرسلان أبو الحارث، ولقب بالمظفر، ذو اصل تركي ، عينه القائم بأمر الله قائد على الأتراك، وكان الخليفة القائم يستشيره في كثير من امور الدولة لذا كبر طموح ارسلان واراد السيطرة على الخلافة ورغب بالحصول على صفه شرعية لحكمة فاعلن انتمائه للدولة الفاطمية. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ)المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا ، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت،1992 م،ج16،ص56.

([35])وهو خامس الخلفاء الذين حكموا مصر من بنى عبيد، واسمه أبو تميم معد الملقب بالمستنصر بالله بن الظاهر لإعزاز دين الله (427- 487 هـ/1035 .1094م) استلم منصب الخلافة بعد موت أبيه الظاهر لإعزاز دين الله، وكان صغير السن يبلغ من العمر سبع سنين لذا كان من السهل السيطرة عليه ،فتحكم به الوزراء ووالدته رصد ، وفي عهده خطب له على منابر العراق بفضل الأمير البساسيرى , وشهدت مصر ازمة عظمى من ناحية الاقتصادية والسياسية سميت بالشدة المستنصرية ودامت تلك الازمة سبع سنين. ابن تغري بردي, النجوم الزاهرة ,ج5,ص3؛الذهبي, سير أعلام النبلاء,ج11,ص441.

([36]) هو عبد الله بن القادر بالله، ويلقب بـ أبا جعفر ، وأمه مملوكة من الأرمن تسمى قطر الندى، بويع للخلافة القائم بأمر الله بعد موت أبيه القادر بالله سنة 422هـ ، الذي جعله ولي عهده من بعده ، ولقبه القائم بأمر الله وخطب له بذلك في حياته، له عناية بالأدب، ومعرفة حسنة بالكتابة،وفي عهده خرج عليه قائده التركي ارسلان وخطب للخلافة الفاطمية بمصر سنة 450هـ ، فأستنجد الخليفة بـ طغرلبك الذي جهز جيشًا لمحاربة البساسيري، ونجح بالقضاء عليه سنة 451هـ. السيوطي , عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: 911هـ)تاريخ الخلفاء

تح: حمدي الدمرداش،ط1،مكتبة نزار مصطفى الباز،2004م،ص298 ؛العصامي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت: 1111هـ)سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت،1998 م، ج3،ص498.

([37]) الذهبي, تاريخ الاسلام،ج30،ص32،21.

([38]) المقريزي،المواعظ ,ج3، ص225.

([39])اتعاظ الحنفاء,ج3,ص167.

([40])جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط، والفرما في شرقيّها قال المنجمون: طولها أربع وخمسون درجة، وعرضها إحدى وثلاثون درجة وثلث في الإقليم الثالث قال الحسين بن محمد المهلّبي: أما تنيس فالحال فيها كالحال في دمياط إلا أنها أجل وأوسط، وبها تعمل الثياب الملونة والفرش البوقلمون.

([41])هو منصور بن احمد, ابن الخليفة المستعلي بالله ,تولى منصب الخلافة سنة 495هـ , وكان يبلغ من العمر خمس سنوات ,ونضرًا لصغر سنه قام بتدبير دولته الوزير الافضل بن امير الجيوش فكانت السلطة الفعلية بيد ذلك الوزير ولم يكن للخليفة سوى الاسم .ابن الاثير,الكامل,ج8,ص461 ؛الصفدي,الوافي,ج9,ص220.

([42])ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى القرشي العدوي (ت: 749هـ) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،ط1، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1423 هـ،ج24،ص 117؛المقريزي ،المواعظ،ج3،ص319.

([43])المقريزي, المواعظ والاعتبار , ,ج2,ص427.

([44]) نريمان, المرأة في العصر الفاطمي,ص76.

([45]) نريمان, المرأة في العصر الفاطمي,ص76.

([46])الزَّبيدي ،محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت: 1205هـ)تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية, ج30,ص90.

([47])www: ar.wikipedia.org

([48])هويدا ,عبد العظيم رمضان, المجتمع في مصر الاسلامية من الفتح العربي الى العصر لفاطمي ,الهيئة المصرية العامة للكتاب , رسالة ماجستير كلية بنات عين شمس , 1994 م,ج1,ص74 .

([49])أرتور, دور الوزراء الارمن العظام في اقتصاد مصر الفاطمية ,منشورات مركز الدراسات الارمينية ,كلية الآداب ,جامعة القاهرة , 2010م,ص21.

([50])دمياط : هي مدينة تجارية بحرية ,وذلك لأن البحر يحيط بها من جهة الشمال، وخلجان النيل تفترق عليها ، ويتصف اهلها بالغنى ويعملون بصناعة الملابس الرفيعة التي لا تعمل مثلها في البلدان. اسحاق, آكام المرجان , ص 87؛زكريا القزويني, محمد بن محمود (ت: 682هـ)آثار البلاد وأخبار العباد , دار صادر , بيروت,ص193؛ابن فضل الله العمري , مسالك الأبصار في ممالك الأمصار, ج3,ص497.

([51])الإسكندرية: وهي مدينة كبيرة على شاطئ النيل وتشتهر بالزراعة والتجارة وقيل : أنها بنيت في ثلاثمائة سنة، وأن أهلها مكثوا سبعين سنة لا يمشون فيها بالنهار إلّا بخرق سود على وجوههم، خوفا على أبصارهم من شدة بياضها ،وحيطان المدينة من رخام، وفيها قبة كانت لفرعون «4» ، وبها قصر سليمان بن داود عليه السلام. المنجم، إسحاق بن الحسين (ت: ق 4هـ) آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان،ط1, عالم الكتب، بيروت، 1408 هـ، ص85؛خسرو،سفرنامة،ص83.

([52])المقريزي، المواعظ ج2،ص298.

([53])النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري , (ت: 733هـ) نهاية الأرب في فنون الأدب ،ط1، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة،ج28,ص193.
([54])فايزة, مراسم الزواج,,ص34.
([55])فايزة, مراسم الزواج,,ص34.
([56])فايزة, مراسيم الزواج, ص 35-37.